« الناس يأتون بنفع ، إلاّيَ — أنا وحدي معوجّ الخطى .

« أنا نقيض كل الناس . لكنما ضالتي التي أنشدها هي القوت من أمّنا الطاو ! »

يا لها كآبة مبطنة بنور — كآبة من لا يضحك مع الضاحكين لأن أفراحه من عالم الروح وأفراحهم من عالم المادة !

يا لها خيبة مكللة بالظفر — خيبة من أدار ظهره لكلّ مطامع البشر ، ووجهه إلى المصدر الذي لا مطمع بعده !

يا لها وحشة محفوفة بالطمأنينة — وحشة من أنكر ذاته الترابية فأنكره الناس . واهتدى إلى الذات السماوية فضمته إليها !

يا لها فاقة مثقلة بالخيرات — فاقة من أطبق عينيه عن حطام الأرض ليحظى بقوت من أمه الطاو !

ألا فليبتهج قلب كلّ أمّ . فالطاو — جاذب لاوتسو — أمّ . لكنها أم ولا كالأمّهات . فهي أبداً حبلى ، وأبداً تولّد دون أقلّ ما عناء أو مشقّة . لا بعل لها ولا والد ولا والدة . منها الحياة وإليها كل حياة . إلاّ أنها لا تُفَسَّر بالكلام ، ولا تُدرَك بالبرهان . لأن ما يفسَّر بالكلام ويدرَك بالبرهان محدود . أمّا هذه الروح التي هي أم كلّ روح فكيف تُحَدّ ؟

كيف تُحَدّ هذه الروح التي « تحيط بكل شيء » ولا يحيط